

عمدة القاري

القرب على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تحيئان فتفرغانها في أفواه القوم .

قيل بوب البخاري على غزوهن وقتالهن وليس في الحديث أنهن قاتلن فأما أن يريد إن إغانتهن للغزاة غزو وإما أن يريد أنهن ما ثبتن للمداواة ولسقي الجرحى إلا وهن يدافعن عن أنفسهن وهو الغالب فأضاف إليهن القتال لذلك قلت كلا الوجهين جيد ويؤيد الوجه الأول ما رواه أبو داود في (سننه) من حديث حشر بن زياد عن جدته أم أبيه أنها خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة خيبر الحديث وفيه فخرجن نعزل الشعر ونعين في سبيل الله ومعنا دواء الجرح وتناول السهام ونسقي السويق فقال لهن خيرا حتى إذا فتح الله علينا خيبر أسهم لنا كما أسهم للرجال الحديث فهذا فيه تناول السهام يعني للغزاة والمناول للغازي أجره مثل أجر الغازي كما للمناول السهم للرامي في غير الغزاة وأجر المناول في الغزاة بطريق الأولى ويؤيد الوجه الثاني ما رواه مسلم من حديث أنس أن أم سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت اتخذته إن دنى مني أحد من المشركين بقرت بطنه فهذه أم سليم اتخذت عدة لقتل المشركين وعزمت على ذلك فصار حكمها حكم الرجال المقاتلين وذكر بعضهم حديث أبي داود المذكور وغيره مثله ثم قال ولم أر في شيء من ذلك التصريح بأنهن قاتلن انتهى قلت التلويح يغني عن التصريح فيحصل به المطابقة على الوجه الذي ذكرناه ثم قال هذا القائل يحتمل أن يكون غرض البخاري بالترجمة أن يبين أنهن لا يقاتلن وإن خرجن في الغزو فالتقدير بقوله وقتالهن مع الرجال أي هل هو سائغ أو إذا خرجن مع الرجال في الغزو ويقتصرن على ما ذكر من مداواة الجرحى ونحو ذلك انتهى قلت لم يكن غرض البخاري هذا الاحتمال البعيد أصلا ولا هذا التقدير الذي قدره لأنه خلاف ما يقتضيه التركيب فكيف يقول هل هو سائغ بل هو واجب عليها الدفع إذا دنى منها العدو وكما في حديث أم سليم فافهم .

ذكر رجاله وهم أربعة الأول أبو معمر بفتح الميمين اسمه عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج المنقري المقعد الثاني عبد الوارث بن سعيد الثالث عبد العزيز بن صهيب أبو حمزة الرابع أنس بن مالك .

ذكر لطائف إسناده فيه التحديث في ثلاثة مواضع وفيه العنعنة في موضع واحد وفيه القول في موضع واحد وفيه أن رجاله كلهم بصريون .

ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره أخرجه البخاري أيضا في فضل أبي طلحة وفي المغازي وأخرجه مسلم في المغازي عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن أبي معمر به .

ذكر معناه قوله وأم سليم هي أم أنس بن مالك قوله المشمرتان من التشمير يقال شمر إزاره إذا رفعه وشمر عن ساقه وشمر في أمره أي خفف وشمر للأمر أي تهيأ له قوله خدم سوقهما الخدم بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة الخلايل الواحد خدمة وقال ابن قرقول وقد سمي موضعها من الساقين خدمة وجمعه خدام بالكسر ويقال سمي الخلال خدمة لأنه ربما كان من سيور مركب فيه الذهب والفضة والخدمة في الأصل السير والمخدم موضع الخلال من الساق ويقال أصله أن الخدمة سير عليها مثل الحلقة تشد في رسغ البعير ثم تشد إليها شرايح نعله فسمي الخلال خدمة لذلك وقيل الخدمة مخرج الرجل من السراويل والسوق بالضم جمع ساق قوله تنقزان من النقر بالنون والقاف والزاي وهو الوثب وقال الداودي معناه يسرعان المشي كالهرولة وقال غيره معناه الوثوب ونحوه في حديث ابن مسعود أنه كان يصلي الظهر والخلائق تنقز من الرمضاء أي تثب يقال نقز ينقز من باب نصر ينصر وقال الجوهري نقز الطبي في عدوه ينقز نقزا ونقزانا أي وثب والتنقيز التثويب وقال الخطابي أحسب الرواية تزفران بدل تنقزان والزفر حمل القرب الثقال قلت مادته زاي وفاء وراء قال الجوهري الزفر مصدر قولك زفر الحمل يزفره زفرا أي حمله وأزفره أيضا والزفر بالكسر الجمل والجمع أزفار والزفر أيضا القرية ومنه قيل للإماء اللواتي يحملن القرب زوافر وقيل الزفر البحر الفياض فعلى هذا كانت تملأ القرب حتى تفيض قوله القرب بكسر القاف جمع قرية وفي (التلويح) ضبط الشيوخ القرب بنصب الباء